مـــــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

حرب غزة وانعكاساتها على الأمن القومي العراقي

النـدوة الشهرية

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

حرب غزة وانعكاساتها على الأمن القومي العراقي

الندوة الشهرية

مركز المنبر يفتح باب الحوارعن إنعكاسات حرب غزة على الوضع العراقي.

نظّم مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة في 25 تموز ندوته الحوارية الدورية تحت عنوان "حرب غزة وانعكاساتها على الأمن القومي العراقي".

أدار الندوة الدكتور ابراهيم العبادي الذي تحدث في مستهل تقديمه لضيفيّ الندوة عن الأبعاد الإنسانية العميقة لما يجري في غزة من مأساة نقلت بدورها القضية الفلسطينية من قضية شعب عربي مسلم يعاني استمرار الاحتلال والعدوان إلى قضية تتصل بمستقبل الإنسانية في ظل إستمرار الغطرسة الغربية وإنهيار منظومة قيم أنموذجه الديموقراطي الذي بشرّ به العالم بعد إنتهاء الحرب الباردة بين المعسكريّن الغربي والشرقي.

قُدمت للندوة ورقتين بحثيتيّن، الأولى للدكتور عصام حاتم السعدي نائب مستشار الأمن الوطني العراقي.

والثانية للدكتور محمد صادق الهاشمي مدير مركز العراق للدراسات.

في ما يلي عرضاً موجزاً لأهم ما جاء في الورقتيّن البحثيتيّن، وما طرحه الحضور في النقاشات مع الأستاذيّن السعدي والهاشمي في ختام الندوة:

1- ورقة الأستاذ عصام حاتم السعدي:

لقد تركت حرب غزة آثار واسعة على المستويّن الإقليمي والدولي، وكان لها تأثير كبير على الموقف السياسي العراقي حيث وقفت حكومة السوداني مع الشعب الفلسطيني وأدانت جرائم كيان الإحتلال ضد المدنيين في غزة، وكان لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني موقفاً شجاعاً وصريحاً في هذا الصدد يختلف عن مواقف أقرانه في البلدان العربية.

لهذه الحرب إنعكاسات أمنية تطال الساحة العراقية سيما بعد قيام قوى المقاومة العراقية بإستهداف الكيان الصهيوني، كما ستكون لها تأثيرات إقتصادية في حال إستمرار التصعيد العسكري، ومن ذلك تقلبات أسعار النفط، وفي حال إندلاع حرب شاملة بين الكيان وقوى محور المقاومة فقد يؤدي ذلك إلى إغلاق الخليج أمام حركة التجارة وناقلات النفط بما يعنيه ذلك من تعطّل صادرات النفط العراقية عبر الخليج وبالتالي تأثر الإقتصاد العراقي وتعطيل المشاريع التنموية التي أطلقتها الحكومة الحالية، وهذا مما يستدعي العمل على تعزيز التعاون الإقتصادي الإقليمي لمواجهة كل الإحتمالات، ويمكن أن نشير هنا إلى أهمية التعاون الإقليمي لتنفيذ مشروع طريق التنمية.

من الإحتمالات الأخرى في حال إندلاع الحرب وتوسع دائرة الصراع أن نشهد موجات نزوح جماعي بإتجاه العراق.

على أن الأمر المهم في تداعيات حرب غزة هو أنها أسست لمفهوم الأمن القومي الإسلامي المقاوم واسقطت مفهوم الأمن القومي العربي الذي كان وهماً، وها نحن نشهد عدم وجود استراتيجية عربية تجاه القضية الفلسطينية مع استمرار الرهان العربي الرسمي على التسوية والتطبيع مع كيان الإحتلال.

قادة محور المقاومة لديهم قاعدة شعبية واسعة وإعلام مقاوم وموقف سياسي موحد وهم يستندون إلى مبدأ عقائدي في مقاومتهم مُستلهم من نهج الإمام الحسين عليه السلام بما يعنيه ذلك من دخول عنصر جديد لمعادلة الصراع مع كيان الإحتلال.

بالنسبة للموقف الرسمي العربي ينبغي أن نشير إلى أن الحكومة العراقية تحاول أن ترسم مسار مستقل عن مسار محور المقاومة في مواقفها وعلاقاتها الخارجية سيما مع الولايات المتحدة المعروفة بعدائها لمحور المقاومة، وذلك لأجل تجنيب العراق ردود أفعال تؤثر على استقراره الأمني والسياسي، وفي ذات الوقت تواصل الحكومة دعمها للشعب الفلسطيني وللشعب اللبناني.

وخلاصة ما يمكن قوله بشأن موقف العراق هو إن حكومة السوداني مُطالبة بان تتعامل مع تطورات الأحداث في المنطقة بحنكة وحكمة مع الإلتزام بالنهج الوطني.

2- ورقة الدكتور محمد صادق الهاشمي:

لقد توسع مفهوم المقاومة مع اندلاع الحرب على غزة، وما نشهده اليوم هو نهضة منطقة غرب آسيا (والتي تشمل ضمناً الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى جانب دول وقوى محور المقاومة) وتواصل التعاون بين دول هذه المنطقة مع دول العالم المؤثرة في مسرح السياسة الدولية سيما دول مجموعة بريكس بما يعنيه ذلك من إنتهاء معادلة الشمال والجنوب.

حركة حماس أسقطت نظرية التفوق الإسرائيلي ومنظومة القبة الحديدية، وحتى القوة الأطلسية بكل أساطيلها لم تعد قادرة على حماية كيان الإحتلال، إذن كيف ستحمي الدول العربية المراهنة على التطبيع مع كيان الإحتلال؟.

نحن نتجه لعالم جديد سوف تقوده الصين ومعها دول واعدة أخرى، وسيكون لمحور المقاومة دور محوري وقيادي في هذا العالم الجديد، هذا التطور ستكون له انعكاساته على مجمل الأوضاع في المنطقة ومنها ما يتصل بمستقبل القضية الفلسطينية.

من وجهة نظري أرى أن على قوى المقاومة الإسلامية العراقية أن تُدخل الكيان الصهيوني في حرب متعددة الجبهات حتى تتمكن الحكومة العراقية من مفاوضة الولايات المتحدة من من موقع مقتدر، ولا ننسى ان العراق بموقفه الشجاع في دعم غزة، عسكريا من قبل قوى المقاومة وسياسيا من قبل الحكومة، أصبح اليوم قائداً للأمة العربية.

نقاشات حول ما ورد في الورقتيّن:

بعد تقديم الورقتيّن دارت نقاشات وحوارات طُرحت فيها آراء واجتهادات متعددة بشأن ما ينبغي أن يكون عليه الموقف العراقي تجاه العدوان على غزة، وقال الدكتور عقيل الطريحي أن الموقف من حرب غزة ليس موحدا داخل العراق، فهناك من يعتبر الدعم العسكري يلحق الضرر بالوضع العراقي "ويجعلنا ملكيين أكثر من الملك"، ولفت إلى أن الموقف الذي يتبنى خيار المقاومة يكاد أن ينحصر بقوى الإطار التنسيقي الشيعي، "فقوى اليسار مثلا صامتة وكذلك القوى الكردية".

وتسائل الدكتور عماد علو: هل لدينا قيادة عسكرية موحدة نواجه بها التحديات الضخمة؟

فيما لفت الدكتور هشام العلوي (وكيل وزارة الخارجية العراقية) إلى أن الحكومة العراقية تسعى لبلورة موقف عراقي موحد وواضح تجاه تداعيات العدوان على غزة، مشيراً إلى أن العراق له موقف ثابت برفض حلّ الدولتيّن ولايزال متحفظاً على بنود مبادرة السلام العربية.

الدكتور إبراهيم العبيدي (مستشار وزارة الخارجية العراقية) رأى من جهته أن المقاومة الإسلامية اثبتت حضورها عالمياً وأنهت مقولة الجيش الذي لايُقهر.

فيما اشار النائب وليد السهلاني إلى أن المقاومة لم تعد تعني فقط التعويل على الخيارات العسكرية، لافتاً إلى أهمية مقاضاة كيان الإحتلال وفضحه أمام الرأي العام العالمي سيما بعد قرارات محكمة العدل الدولية. ولفت في هذا السياق إلى وجود ملف لم يُقدم بعد رسيماً للأمم المتحدة ويتعلق بتعويضات هجوم كيان الإحتلال على مفاعل تموز العراقي عام 1981 وهي تعويضات لاتقل عن 2 تريليون دولار بالنظر لجسامة الخسائر واستمرار تأثيرات الإشعاعات النووية لسنوات عددية بعد قصف المفاعل.